رابط المادة على منصة باحث

الفوائد لابن القيم رحمه الله

الدرس)71(من شرح كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد فقال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الفوائد فصل - 00:00:00

اياك والمعاصي فانها اذلت عز اسجدوا. واخرجت اقطاع اسكن يا لها لحظة اثمرت حرارة القلق الف سنة ما زال يكتب بدم الندم سطور الحزن في القصص ويرسلها مع انفاس الاسف. حتى جاءه توقيع فتاب عليه - 00:00:13

فرح ابليس بنزول ات. طيب الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد قوله رحمه الله اياك والمعاصي تحذير من المعاصي وهذا يشمل - 00:00:34

الدقيقة منها والجليل بعض من اه يقرأ مثل هذه الايات التي فيها التحذير من المعاصي قد يخيل اليه ان التحذير من المعاصي انما هو عن آآ ما كان منها عظيما - 00:00:48

وهي الكبائر و تحذير الله تعالى لعباده من المعاصي لم يميز فيه بين الكبائر وغيرها. قال الله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنة و الظاهر والباطن منه ما هو صغير ومنه ما هو كبير. وقد حذر الله تعالى من ذلك كله - 00:01:04

ولهذا جدير بالمؤمن ان يجتنب وان يجتهد طاقته وقدرته بالبعد عن المعصية هذا لا يعني انه سيعصم بل هذا يعني ان الانسان مطالب ببذل الجهد في آآ طلب العفو وطلب العفو والغفران من الله عز وجل. آآ - 00:01:27

ثم ذكر شؤم المعاصي فذكر في شؤم المعاصي امرين الامر الاول ان المعاصي توجب الذل لاصحابها اعاذنا الله واياكم من الذل نسأله ان يرزقنا العزة بطاعته وان يجنبنا ذل معصيته - 00:01:56

هذا الاول وذلك في قوله فانها اذلت عز اسجدوا اذ ان الله تعالى كرم ادم عليه السلام بما وهبه اياه من العز اسكاد الملائكة له والاكرام سلبه ما كان من - 00:02:23

عصيانه بالاكل من الشجرة. اما الشؤم الثاني من شؤم المعاصي هو سلب النعم سلب النعم وذلك في قوله اخرجت واخرجت اقطع اسكن وهو انه اخرجه من الجنة التي قال فيها ان لك فيها الا تجوع ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى - 00:02:47

فهذه النعم سلبت بهذه المعصية فنسأل الله ان يتوب علينا وان يغفر لنا الخطأ والعصيان وان لا يؤاخذنا بسيء الاعمال هذه هذه الفائدة الاولى في هذا الفصل الفائدة الثانية في هذا الفصل - 00:03:13

هي قوله رحمه الله اقرأ قال رحمه الله يا لها لحظة اثمرت حرارة القلق الف سنة. ما زال يكتب بدم الندم سطور الحزن في القصص ويرسلها مع انفاس للاسف حتى جاءه توقيع فتاب عليه - 00:03:28

فرح ابليس بنزول ادم من الجنة وما علم ان هبوط الغائس في اللجة خلف الدر صعود كم بين قوله لادم اني جاعل في الارض خليفة وقوله لك اذهب فمن تبعك منهم - 00:03:44

قال رحمه الله يا ايها يا لها لحظة يا لها يا لها لحظة اثمرت حرارة القلق الف سنة ما زال يكتب لدم الندم سطور الحزن في القصص ويرسلها مع انفاس الاسف - 00:04:01

حتى جاءه توقيع فتاب عليه لعله يريد بذلك ما كان من ادم عليه السلام وتقدير ذلك بالف سنة يحتاج الى آآ اثبات فلعله من اخبار بني اسرائيل والا فالله تعالى اخبر في محكم كتابه انه لما جرى ما جرى - 00:04:24

من اغواء الشيطان لادم بالاكل من الشجرة قال فازلهم الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم

في الارض مستقر ومتاع الى حين ثم قال فتلقى ادم من ربه كلمات - 00:04:50
الف تفيد التعقيب القريب فالله اعلم اه لعل مرادها يقول لك يكتب الله اعلم ما حتى يقول حتى جاءه توقيع فتاب عليه الى اخره كلها متصلة الكلام متصل انه كل هذا كان دائم حتى - 00:05:10
جاءه توقيف فتاب عليه وهو يشير بذلك الى قول فتلقى عاد من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم عندنا اذلته تصلح ازالته لا كلها ماشية هي على كل حال تصلح هذا وهذا - 00:05:45
اه نعم فرح ابليس بنزول ادم من الجنة. في قوله تعالى آآ وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو وما علم ان هبوط الغائص في اللجة خلف الدر صعود واضح ايه الله اكبر - 00:06:09
يعني ابليس لم يظهر من ذلك بشيء فهذا النزول كان سببا للعلو والارتفاع هذا النزول كان سببا لعلو ادم وارتفاعه نعم تم تم بين قوله اني جاعلك في الارض خليفة وقوله - 00:06:35
اذهب فمن تبعك منه قال رحمه الله ما جرى على ادم هو المراد من وجوه. يعني يقصد كم؟ آآ بينهما من الفرق وليس المقصود الزمان فرق عظيم بين الهبوطين هبوط ادم - 00:06:53
الذي اعقبه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وقال اني جاعلك في اني جاعلك اني جاعل في الارض خليفة وبين قوله لابليس اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم موعدكم اجمعين - 00:07:17
اي طبعا الفرق من من حيث المعال والنتيجة قال رحمه الله ما جرى على ادم هو المراد من وجوده لو لم تذنبوا يا ادم لا تجزع من قول لك اخرج منها فلك ولصالح ذريتك خلقتها. الله اكبر. يا رب اجعلنا من اهله - 00:07:36
يا ادم كنت تدخل على كنت تدخل علي دخول الملوك على الملوك واليوم تدخل علي دخول العبيد على الملوك يا عادم لا تجزع من كأس زلل كانت سبب كيسك فقد استخرج منك داء العجب - 00:08:04
والبست خلعة العبودية وعسى ان تكرهوا يا ادم لم اخرج اقطاعك الى غيرك. انما نحيتك عنه لاكمل عمارته لك وليبعث الي العمال نفقة تتجافى جنوبهم الله ما نفعه عند معصيته عز اسجدوا - 00:08:21
ولا شرف وعلم ادم ولا خصيصة لما خلقت بيدي ولا فخر ونفخت فيه من روحي. وانما انتفع بذلي ربنا ظلمنا انفسنا لما لبس درع التوحيد على بدن الشكر وقع سهم العدو منه في غير مقتل. فجرحه فوضع عليه جبار الانكسار. فعاد كما كان فقام الجريح - 00:08:44
لم يكن به قلبة يعني ما ليس به شيء لم يصبه شيء. هذا كله في الخطاب ادم وهو في الحقيقة خطاب لبني ادم وهو تذكير بما ترتب على انعام الله تعالى على - 00:09:12
ادم الانزال الذي كان سببا للعلو الارتفاع فذكر من عظيم المنافع الحاصلة بذلك ما ذكر وقوله تعالى اذهب فمن تبعك منهم هذه قلنا انها خطاب لابليس اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء - 00:09:29
موفورا نعم قال رحمه الله فصل نجائب النجاة مهيئة للمراد واقدام المطرود موثوقة بالقيود. نجائب النجائب جمع نجيبة وهي ما يركب من الدواب وتطلق على الناقة القوية خفيفة السير تريعة - 00:09:53
آآ قطع المسافات نعم وتسمى بذلك لانها تنتجب اي تستخلص نعم نجائب النجاة اي مراكب النجاة مهيئة للمراد ان يعدت للمقصود والمطلوب وهو حصول النجاة. نعم قال رحمه الله هبت عواصف - 00:10:19
قال انا جائب النجاة مهيئة للمراد واقدام المطرود موثوقة بالقيود هبت عواصف الاقدار يعني الذي الذي يريد الله تعالى به الخير يهيئ له من اسباب الوصول اليه ما يصدق عليه قوله تعالى - 00:10:47
سنيسره لليسرى واما من كان غير اهل الهداية ولا رافعا رأسا بها فهذا مطرود قد قيدته ذنوبه خطاياه واعراضه عن ربه فلم يتمكن من السير ولذلك قال واقدام المطرود موثوقة بالقيود - 00:11:09
كما قال الله تعالى كره الله انبعاثهم فثبطهم نعم قال رحمه الله هبت عواصف الاقدار في بيداء الاكوان فتقلب الوجود ونجم الخير

فلما ركدت الريح اذا ابو طالب غريق في لجة الهلاك - 00:11:39
وسلمان على ساحل السلامة والوليد بن المغيرة يقدم قومه في التيه وصهيب قد قدم بقافلة الروم. والنجاشي في ارض الحبشة يقول لبيك اللهم لبيك وبلال ينادي الصلاة خير من من النوم - 00:12:00
وابو جهل في ركضة المخالفة لما قضي في القدم بسابقة سلمان عرج به دليل التوفيق عن طريق ابائه في التمجس. فاقبل يناظر اباه في دين الشرك فلما علاه بالحجة لم يكن له جواب الا القيد. وهذا جواب يتداوله اهل الباطل من يوم عرفوه - 00:12:17
وبه اجاب فرعون موسى لان اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين. وبه اجاب الجهمية الامام احمد لما عرضوه على السياط وبه اجاب اهل البدع شيخ الاسلام حين استودعوه السجن وها نحن على الاثر - 00:12:41
فنزل به ضيف فنزل به ضيف ولنبلونكم ولنبلونكم فنال باكرامه مرتبة سلمان منا اهل البيت فسمع ان ركبا على نية السفر فسرق نفسه من ابيه ولا قطع فركب راحلة العزم يرجو ادراك مطلب السعادة. فغاص في بحر البحث ليقع بدرة الوجود - 00:12:58
فوقف نفسه على خدمة الادلاء مجرد الوجود من هو والان يقص قصة سلمان عليه السلام. نعم. فيه خروجه من ارض فارس وكان قد نشأ في آآ آآ بلاد تعبد النار - 00:13:24
من المجوس خلصه الله تعالى بذلك يقول فسمع ان ركبا على نية السفر فمرق فسرق نفسه من ابيه ولا قطع فركب راحلة العزم يرجو ادراك مطلب السعادة فغاص في في بحر البحث - 00:13:43
ليقع بدرة الوجود اي ليوفقه الله تعالى بدرة الوجود وهو سيد الورى صلى الله عليه وعلى اله وسلم اللهم صل على محمد قال فوقف نفسه على خدمة الادلاء وقوف الاذلاء - 00:14:05
فلما احس الرهبان بانقراض دولتهم سلموا اليه اعلاما اول ما ذهب ذهب الى الرهبان وآآ الاحبار يأخذ عنهم وبقي عندهم ما بقي على دين آآ عيسى عليه السلام حتى دلوه على يقول كاكمل - 00:14:20
يقول فلما احس الرهبان بانقراض دولتهم سلموا اليه اعلام الاعلام على نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وقالوا ان زمانه قد اظل. فاحذر ان تضل فرحل مع رفقة لم يرفقوا به - 00:14:43
وشروه بثمن بخس دراهم معدودة فابتاعه يهودي يهودي يهودي بالمدينة فلما رأى الحرة توقد حر شوقه ولم يعلم توقد حرا شوقه عنده انت عندك الرشوقية ايه ماشي توقد حر شوكه ولم يعلم رب المنزل بوجد النازل - 00:14:59
فبينما هو الوجد النازل يعني بحبه الوجد هو الحب مرتبة من مراتبه نعم فبينما هو يكابد ساعات الانتظار قدم البشير بقدوم البشير وسلمان في رأس نخلة وكاد القلق يلقيه لولا ان الحزم امسكه كما جرى يوم ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على - 00:15:27
قلبها تعجل النزول لتلقي لتلقي ركب البشارة. ولسان حاله يقول قليلي من نجد قفا بي على الربا وقد هب من تلك الديار نسيم وصاح به سيده مالك انصرف الى شغلك - 00:15:52
فقال كيف انصرافي ولي في داركم شغل ثم اخذ لسان حاله يترنم لو سمع الاطروش قليلي لا والله ما انا منكم منكما اذا علم من ال ليلى بدا لي فلما لقي الرسول - 00:16:11
عارض نسخة الرهبان بكتاب الاصل. فوافقه اعرض ما سمعه من الرهبان باوصاف سيد الانام فانطبقت على محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وهذا الاسلوب البديع البليغ بتوصيف القصة مما يشوق الى معرفة تفاصيلها واحداثها - 00:16:33
يا محمد يا محمد انت تريد ابا طالب ونحن نريد سلمان. الله اكبر. تريد هداية ابي طالب ونحن نريد سلمان والله اعلم حيث يجعل رسالته وهو اعلم بمن اتقى سبحانه وبحمده - 00:16:57
ابو طالب اذا سئل عن اسمه قال عبد مناف واذا انتسب افتخر بالاباء واذا ذكرت الاموال عد الابل وسلمان اذا سئل عن اسمه قال عبد الله وعن نسبه قال ابن الاسلام - 00:17:14
وعن ما له قال الفقر وعن حانوته قال المسجد وعن كسبه قال الصبر وعن لباسه قال التقوى والتواضع وعن وساده قال السهر وعن فخره قال سلمان منا وعن قصده قال يريدون وجهه - 00:17:30

وعن سيره قال الى الجنة وعن دليله وعن دليله في الطريق قال امام الخلق وهادي الائمة. اللهم صل على محمد اذا نحن ادلجنا قال فصل رجاء اي نعم لا هي الحقيقة تابعة ما تحتاج فصل - 00:17:50

اي نعم اذا نحن انا عندي ما في فصل والانسب ان تكون تابعة اذا نحن ادلجنا اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفى بالمطايا طيب ذكرك حاديا اذا نحن ادرجنا الدل جاء السر في اخر الليل - 00:18:15

فيقول اذا اذا نحن ادلجنا وانت امامنا والمقصود رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمطايا طيب ذكرك حادية ما يحتاج الى حادي الحادي هو الذي ينشط على السير لكن في مثل هذا المقام في السير الى الطاعة والهدى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ينشط العبد في سيره - 00:18:32

الى الله عز وجل. اذا نحن ادمجنا وانت امامنا كفى بالمطايا طيب ذكرك حاديا وان نحن وان نحن اضللنا الطريق ولم نجد دليلا كفانا نور وجهك هاديا الذنوب جراحات ورب جرح وقع في مقتل - 00:18:57

الذنوب جراحات وهذه كلمة عظيمة اي ان الذنوب في الحقيقة ندوب الذنوب ندوب في القلب كما قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودا عودا. فايما قلب انكرها - 00:19:20

اه نكتت فيه نكتة بيضاء مقابل وايما قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء هذه النكتة قد تقع في موضع ولكن وقتل ولذلك يقول رب جرح وقع في مقتل اي في مكان - 00:19:39

يعطب الانسان ويهلكه هذا تحذير من المعاصي عموما وحتى لو لم يقع في مقتل فاجتماع المعاصي مهلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرة الذنوب - 00:20:00

فانهن يجتمعن على الرجل ايش فيهلكنه اي فيوقعنه في الهلاك نعم قال لو خرج عقلك من سلطان هواك عادت الدولة له. اي لا احكم ما يكون من قولك ومن عملك - 00:20:16

ومن سرك ومن اعلانك لو خرج عقلك عن سلطان هواك يعني ما تشتهيه نفسك وتحبه مما يضرك عادت الدولة له اي عاد الحكم لعقلك على ما يكون منك من قول او عمل في سر او علن - 00:20:38

نعم قال دخلت دار الهوى فقامرت بعمرك. يعني قد تنجو وقد لا تنجو هذا معنى قمرت بعمرك قد يمن الله عليك بالنجاة فتسلم وقد يعلق بك شر عملك تهلك وتندم - 00:20:59

قال اذا عرضت نظرة لا تحل فاعلم انها مشعر حرب فاستتر منها بحجاب كل المؤمنين. يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم. ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون قال فاستتر منها بحجاب كل المؤمنين - 00:21:24

فقد سلمت من الاثر وكفى الله المؤمنين القتال نعم اذا كنت قد ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر. هذا اقل ما يدركه من يطلق بصره فيما حرم الله عليه ان تتعبه المناظر كيف تتعبه؟ رأيت الذي لا كله انت قادر عليه - 00:21:44

ما كل ما تراه مما يعجبك انت قادر عليه. فتتألم لذلك ولا عن بعضه انت صابر ولا تقوى على الصبر عن بعظه فيكون ذلك الما يكون ذلك الما لك في الحالين - 00:22:06

نعم بحر الهوى اذا مد اغرق واخوفوا المنافذ على السابح فتح البصر في الماء لانه لا يسلم بصره اذا فتح فاذا فتحه في الماء طيب نقف على هذا الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:22:22

اه عندي تصحيح فتسمحون في درس التفسير لا الاسبوع القادم ان شاء الله اللهم صلي على محمد - 00:22:42